[79] [تأبى الجبال الشم عن تقليدها * وتضج تيهاء وتشفق برقع] [هذا هو النور الذي عذباته * كانت بغرة آدم تتطلع] [ما العالم العلوي إلا تربة * كانت لجثته الشريفة موضع] وروي أن محمد بن الحنفية بكى حتى أنحل جسمه وتغير لونه، وكان يسمى سادس البكائين. قيل دخل يوما دمشق، فسمع رجلا يقول: هذا ابن أبي تراب، فأسند ظهره إلى جدار محراب جامع دمشق، ثم قال: اخسئوا ذرية النفاق، وحشوة النيران، وحطب جهنم، عن البدر الزاهر، والنجم الثاقب، واللسان النافذ، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت، وكان أمر ا مفعولا) (1) أتدرون أي عقبة تقتحمون ؟ أخو رسول ا تستهدفون ؟ ويعسوب الدين تلمزون ؟ فبأي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون ؟ وأي حرف بعد ذلك تدفعون ؟ هيهات برز بالسيف، وفاز بالخضل، واستولى على الغاية، وأحرز الحظ، وانحسرت دونه الابصار، وانقطعت دونه الرقاب، وقرع الذروة العلياء، وكسرت وا من الامة التبعة، وفات الطلب، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد، اقلوا عليهم لا أبالكم من اللوم، وسدوا المكان الذي أبي يسد ثلمة أخيه رسول ا إن سفعوا وشقيق لنبيه إذ حصلوا، وبدين هارون من موسى إذ مثلوا، وذي قربى كبيرها إذ امتحنوا، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا، والشهود له بالايمان إذ كفروا، والمدعو للخير إذ نكلوا، والمندوب لعهد المشركين إذ نكثوا، والخليفة على المهاجرين إذ جزعوا، والمستودع للاسرار ساعة الوداع إذ حجبوا. [هذي المكارم لا تعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا] وانى يبعد من كل علا وسنى، فبأي آلاء أمير المؤمنين تختبرون ؟ وعن

_____

(1) سورة النساء، الآية: 47. (*)

_____